

## أضواء البيان

@ 50 @ في نبية صلى الله عليه وسلم : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } . . .  
فدل مجموع الآية وحديث عائشة على أن المتصف بما في القرآن من مكارم الأخلاق : أنه يكون  
على خُلُقٍ عظيم ، وذلك لعظم ما في القرآن من مكارم الأخلاق ، وسنذكر لك بعضاً من ذلك  
تنبيهاً به على غيره . . .  
فمن ذلك قوله تعالى : { لَهُنَّ فَرِيضَةٌ مِّمَّا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ  
يَعْفُوْنَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا  
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ } . فانظر ما في هذه الآية  
من الحصص على مكارم الأخلاق من الأمر بالعفو والنهي عن نسيان الفضل . وقال تعالى { وَلَا  
يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ  
تَعْتَدُوا } ، وقال تعالى : { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ  
تَعْدِلُوا إِيَّاهُ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } . فانظر ما في هذه الآيات من مكارم  
الأخلاق ، والأمر بأن تُعامل من عصى الله فيك بأن تُطيعه فيه . وقال تعالى : {  
وَأَعْيِدُوا لِلَّهِ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا  
وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ } فانظر إلى هذا من مكارم الأخلاق ، والأمر بالإحسان إلى المحتاجين والضعفاء  
، وقال تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي  
الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ  
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } ، وقال تعالى : { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ  
عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ } ، وقال : { وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا  
وَمَا بَطَّنَ } ، وقال تعالى : { وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا } ،  
وقال تعالى : { وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا  
أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ }  
إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ما يدعو إليه القرآن من مكارم الأخلاق ، ومحاسن العادات  
. . .

ومن هدي القرآن للتي هي أقوم هديه إلى حل المشاكل العالمية بأقوم الطرق وأعدلها .  
ونحن دائماً في المناسبات نبين هدي القرآن العظيم إلى حل ثلاث مشكلات ، هي من أعظم ما

يعانيه العالم في جميع المعمورة ممن ينتمي إلى الإسلام ، تنبيهاً بها على غيرها :  
المشكلة الأولى هي ضعف المسلمين في أقطار الدنيا في العدد والعدد عن مقاومة الكفار .  
وقد هدى القرآن العظيم إلى حل هذه المشكلة بأقوم الطرق وأعدلها . فبين أن علاج الضعف عن  
مقاومة الكفار إنما هو بصدق التوجه إلى الله تعالى ، وقوة الإيمان به